An-Najah University Journal for Research – B
Humanities
مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب
العلوم الإنسانية

The Reality of Music Education and Its Impact on the Musical Taste of Students at the Faculty of Fine Arts - Yarmouk University

Safa Haddad[1,*] **& Aziz Madi**[1,2]

Received: 16th Feb. 2025, Accepted: 12nd Apr. 2025, Published: ××××, DOI:××××

Accepted Manuscript, In press

Abstract: Aim: This study aims to highlight the reality of music education in Jordan, including the broad concept of education, which encompasses both specific Curricula and general Cultural aspects, it also explores its impact on Students, musical taste at Yarmouk university's Faculty of Fine Arts. The study also seeks to explore the extent of focus on enhancing musical culture among youth and its effect on shaping musical taste among university students. **Method:** The research adopted a descriptive-analytical methodology, analyzing students' responses to a questionnaire to assess the current state of music education in Jordan. The findings confirm the limited focus on music education at the national level and its weak presence in educational institutions, and its impact on Students' musical taste, and its role in shaping their appreciation for music at the Faculty of Fine Arts at Yarmouk University. **Results:** The study concluded with a set of findings that answered the research questions, confirming the limited focus on music education at the national level of Jordanian musical culture, and its weak presence in the educational and teaching domains. **Conclusion:** The study recommends enhancing courses that develop musical appreciation and critical analysis skills among students, particularly those that focus on enhancing students' musical taste and strengthening their standards of musical criticism.

Keywords: Musical culture; Musical taste; Music education; Music of Jordan.

واقع التعليم الموسيقي وأثره على الذائقة الموسيقية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك

صفاء حداد[1،*]، وعزيز ماضي[2،1]

تاريخ التسليم: (2025/2/16)، تاريخ القبول: (2025/4/12)، تاريخ النشر: ××××

الملخص: الهدف: جاءت هذه الدراسة بهدف الإضاءة على واقع التعليم الموسيقي في الأردن، بما يمكن أن يتضمنه المفهوم الواسع للتعلّم من أطر تعليمية تربوية خاصة، وثقافية عامة؛ ودراسة أثره على الثقافة الموسيقية. كما تسعى الدراسة للبحث في مدى الاهتمام بتعزيز الثقافة الموسيقية لدى النشء، وأثر ذلك على بنية الذائقة الموسيقية لدى الشباب الجامعي. **المنهج:** استندت الدراسة على منهجية وصفية تحليلية تناولت إجابات الطلبة -عينة الدراسة- على أسئلة الاستبانة التي أعدت لغايات الدراسة، للوقوف على واقع التعليم الموسيقي في الأردن وأثره على الثقافة الموسيقية، ودوره في بناء الذائقة الموسيقية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك. **النتائج:** خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أجابت من خلالها على أسئلة الدراسة، وأكدت على محدودية الاهتمام بالتعليم الموسيقي على الصعيد العام للثقافة الموسيقية الأردنية، وضعف حضوره على الصعيد التربوي التعليمي. **التوصيات:** أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمساقات الدراسية وتعزيز الدورات التي تطور تقدير الموسيقى ومهارات التحليل النقدي لدى الطلبة، لا سيما تلك التي تركز على تعزيز ذوق الطلاب الموسيقي وتقوية معاييرهم النقدية الموسيقية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الموسيقية، التذوق الموسيقي، التعليم الموسيقي، الموسيقى الأردنية.

مقدمـــة الدراسة

تحتل الثقافة الموسيقية حيزا لا يُستهان به من المفهوم الثقافي العام للمجتمع، ويُنظر لها على أنها أحد أعمدة الثقافة الفنية التي تعكس جانبا مهما من ثقافات الشعوب وتؤرخ لها، كما يعتبر حضورها والاهتمام بها مؤشرا على الرقي الثقافي للمجتمعات.

وبالنظر إلى عملية التثقيف الموسيقي فإنه يمثل عنوانا عريضا تندرج تحته جملة من المستويات التي تتدرج من التثقيف العام إلى التعليم الموسيقي الأكثر خصوصية وتخصصية، بدءا من المسؤوليات المنوطة بالجهات المعنية بالشأن الثقافي وانتهاء بالجهات المعنية بالشأن التربوي والتعليمي، والتي من المفترض أنها تترجم التعليم الموسيقي من خلال جملة من الخطط والأساليب المنهجية التي تراعي الطابع الثقافي والفكري لمختلف فئات المجتمع، وذلك استنادا للدور الذي تضطلع به.

يُعد تعليم الموسيقي أحد العناصر الأساسية في تكوين الهوية الثقافية والفنية للأفراد، حيث يُسهم في تطوير الذائقة الموسيقية وتنمية القدرات النقدية والتعبيرية، ومع ذلك؛ فإن الموسيقى لا تزال محصورة في مكانة هامشية في العديد من النظم التعليمية في الدول العربية، بما في ذلك الأردن، حيث يواجه تعليم الموسيقي تحديات متعددة تتراوح بين الافتقار للمناهج المتخصصة وضعف الوعي بأهميته في تطوير القدرات الذهنية والإبداعية للطلاب.

1 Music Department, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan
* Corresponding author email: safahaddad@yu.edu.jo
2 E-mail: azizmadi@yu.edu.jo

1 قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن..;
* الباحث المراسل: safahaddad@yu.edu.jo
2 البريد الالكتروني: azizmadi@yu.edu.jo

وعلى اعتبار أن مرحلة الطفولة هي أولى مراحل التسلسل العمري للإنسان، فإنه لابد أن تحظى بخصوصية وتفرّد في آلية الخطاب التربوي والتعليمي الموسيقي، شأنها في ذلك شأن مختلف المواد الدراسية والمهارات الفنية، التي يفترض للطفل أن يتعلمها ويكتسبها منذ مراحل طفولته المبكرة؛ ويتدرج في تعلّمها ضمن خطط دراسية منهجية متسلسلة، تراعي أهمية التدرج في المعرفة للوصول إلى ثقافة موسيقية جيدة، والارتقاء بالذائقة الموسيقية، وتعزيز مفهوم النقد الموسيقي، بالإضافة لمراعاة أهمية التراكمية في اكتساب المهارات للوصول إلى مرحلة الإتقان على الصعيد الأداء الموسيقي.

تعتبر التربية الموسيقية جزءًا رئيساً في العملية التعليمية، حيث تسعى إلى تحقيق النمو الشامل للطلاب، سواء كانوا أطفالًا أو بالغين، في مختلف الجوانب الجسدية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية. وتعتبر التربية الموسيقية من أهم الأدوات التي تساهم في تنمية شخصية المتعلم بشكل متكامل، من خلال تزويده بالمعرفة النظرية والعملية في مجال الثقافة الموسيقية، عبر الأنشطة الموسيقية المتنوعة، مما يساهم في تحقيق نموه الطبيعي وتنمية جوانب شخصيته المختلفة. (زيد، 2018، 262).

وقد أشار (المسلاتي، المغربي، وسالم، 2016، 106) إلى الدور البارز للتذوق الموسيقي في هذا المجال، حيث يسهم بشكل كبير في تعزيز الثقافة الموسيقية لدى الشعوب. تعدّ هذه الثقافة من المصادر الأساسية التي تغذي الهوية الوطنية، فالموسيقى تنبع من الواقع الاجتماعي لكل مجتمع، كما يساهم التذوق الموسيقي في تحفيز القدرات الإبداعية لدى الأفراد، مما يعزز من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم بفاعلية.

وبالنظر إلى أهمية التعليم الموسيقي، وخصوصية دوره في بناء الثقافة الموسيقية وتعزيز الذائقة والمعايير النقدية الموسيقية لدى الشباب، كان لابد من دراسة واقع التعليم الموسيقي والبحث في مصادر الثقافة الموسيقية لدى الشباب من خلال دراسة عينة من طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك.

مشكلة الدراسة

تعددت الدراسات التي تناولت التعليم الموسيقي في الأردن، ولكن بات من الضروري دراسة واقعه وأثره في تعزيز الثقافة الموسيقية لدى الشباب وذائقتهم الموسيقية. وبالنظر إلى التنوع الكبير في مصادر الموسيقى التي يتعرضون لها، والتي أصبحت تفرض نفسها نتيجة للتطور السريع في الوسائل التكنولوجية وتعدد منصات التواصل الاجتماعي المستندة إلى هذا التطور، كان لابد من دراسة واقع التعليم الموسيقي في الأردن ودوره في بناء ذائقة موسيقية وثقافة موسيقية نقدية سليمة لديهم.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تعليم الموسيقي في الأردن، بما في ذلك المفهوم الشامل للتعليم الذي يتضمن المناهج المحددة والجوانب الثقافية العامة، مع التركيز على مدى تأثيره في الذائقة الموسيقية لطلاب كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى تقييم فعالية التعليم الموسيقي بشقيه المنهجي واللامنهجي، ومدى فعاليته في تعزيز الثقافة الموسيقية لدى الطلاب، فضلاً عن اقتراح حلول يمكن أن تسهم في تحسين تعليم الموسيقى. ومن ثم، تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات مبنية على نتائج تحليل إجابات الطلبة عينة الدراسة، بهدف دعم البرامج الموسيقية وتطويرها داخل المؤسسات الأكاديمية في الأردن.

تساؤلات الدراسة

- هل يحظى التعليم الموسيقي بالاهتمام الكافي في الأردن؟
- بماذا تتمثل دلالات حضور التعليم الموسيقي أو تبعات غيابه على صعيد ثقافة الشباب الجامعي وذائقته الموسيقية في الأردن؟

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي، وهو منهج يهدف إلى تقديم وصف دقيق للموضوعات المدروسة باستخدام منهجية محددة، ويشمل عرض النتائج المحققة بشكل رقمي قابل للتفسير. كما يُعرّف هذا المنهج بأنه سعي للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة حول عناصر مشكلة أو ظاهرة معينة، بهدف تحقيق فهم أعمق وأكثر دقة، أو لتوجيه السياسات والإجراءات المستقبلية ذات الصلة (المحمودي، 2019، 46).

حدود الدراسة

- **الحدود الزمنية:** تم إجراء البحث خلال العام الأكاديمي 2023-2024.
- **الحدود المكانية:** تركز الدراسة على طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة اليرموك في الأردن.
- **الحدود الموضوعية:** تهتم الدراسة بتقييم واقع التعليم الموسيقي وتأثيره على الذائقة الموسيقية للطلاب.

أدوات الدراسة وعينتها

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من الطلاب، حيث شمل الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتعلقة بتجاربهم مع مصادر الثقافة الموسيقية بما في ذلك تعليم الموسيقى ومدى تأثيره على ذائقتهم الموسيقية.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة مكونة من 42 طالبًا من كلية الفنون الجميلة بجامعة اليرموك، وتم توزيع الاستبيان عليهم لتحليل وجهات نظرهم حول الموضوع.

مصطلحات الدراسة

- الذائقة الموسيقية: تعني القدرة على تقييم وتقدير الموسيقى من الناحية الجمالية والنقدية.
- التعليم الموسيقي: يشير إلى أساليب تدريس الموسيقى ومناهجها وتأثيرها على التعلم والتطور الشخصي.
- النقد الموسيقي: هو تحليل وتقييم الأعمال الموسيقية بناءً على معايير جمالية وتقنية محددة.
- المناهج الموسيقية: يقصد بها الخطط الدراسية التي تتضمن دروسًا في الموسيقى والتذوق الفني.

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولى (حداد والدولات، 2022) بعنوان: "واقع تدريس مادة التربية الموسيقية في مدارس محافظة عمان والمعوقات التي تواجهها من وجهة نظر المعلمين"، هدفت إلى التعرف إلى واقع تدريس مادة التربية الموسيقية في مدارس محافظة عمان، والبحث في المعوقات التي تواجه معلمي التربية الموسيقية واقتراح حلول لها.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعدّ الباحثان استبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة والتي شملت معلمي التربية الموسيقية في محافظة عمان وعددهم 78 معلما ومعلمة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2015 – 2016، وقد خلُصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن درجة واقع تدريس مادة التربية الموسيقية كانت منخفضة ودرجة المعوقات كانت مرتفعة، كما أوصت الدراسة بضرورة التأكيد على أهمية تدريس مادة التربية الموسيقية كمادة أساسية في المدارس الحكومية والخاصة في الأردن.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لواقع التعليم الموسيقي في الأردن، وتختلف من حيث تناوله ضمن إطار التعليم المدرسي وفي حدود محافظة عمان، والتركيز على المعوقات من وجهة نظر المعلمين، في حين تبحث الدراسة الراهنة في واقع التعليم الموسيقي وتأثيره على الذائقة الموسيقية للطلبة ما بعد المدرسة.

ACCEPTED

الدراسة الثانية (زان، 2022) بعنوان: "التذوق الموسيقي عند الشباب تقليد أم تميّز؟ قراءة سوسيوثقافية في أبعاد التذوق لدى الشباب"، هدفت هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تفسر من خلالها التذوق الموسيقي عند الشباب في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة، كما سعت للبحث في الأسباب الثقافية والاجتماعية المؤدية للامتثال لنوع موسيقي دون الاخر، انطلاقا من مجموعة تساؤلات تطرحها الدراسة، وتتضمن: ماهي عوامل امتثال الشباب إلى نوع موسيقي دون الاخر؟ وفيما تتمثل الخلفيات الثقافية للتسميات المتداولة لمستمعي الموسيقى المعاصرة، وماهي دلالاتها في الواقع؟

وقد أكدت نتائج الدراسة تأثر التذوق الموسيقي بالتكوين الثقافي والاجتماعي القابل للتغير وفقا لأسس عملية للتنشئة الاجتماعية، كما عزت امتثال الشباب الى نوع موسيقي دون الاخر الى عوامل تشكيل التذوق الموسيقي وآلياته.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لواقع التذوق الموسيقي عند الشباب في ظل تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة، وتختلف من حيث اعتمادها على دراسة الأسباب الثقافية والاجتماعية الكامنة وراء اقبال الشباب على أنماط معينة من الموسيقى، في حين تركز الدراسة الراهنة على أثر التعليم الموسيقي في تشكيل الذائقة الموسيقية لدى الشباب ودوره في تعزيز ثقافتهم الموسيقية في ظل تنوع المصادر الموسيقية المتاحة.

الدراسة الثالثة (درويش، 2018) بعنوان: "دور المناهج الحالية للتربية الفنية في المرحلة الثانوية في تنمية التذوق الفني لدى الطلاب الدارسين لها"، والتي هدفت إلى تقديم تصور لتطوير منهج التربية الفنية في المدارس الثانوية في مصر، مع دراسة تأثير هذا التطوير على تعزيز التذوق الفني لدى الطلاب. تم تنفيذ الدراسة على عينة مكونة من (25) طالبًا وطالبة من الصف الثاني الثانوي في مدرسة يحيى الرافعي التجريبية بالقاهرة.

شملت أدوات الدراسة تحليل محتوى المنهج الحالي، بالإضافة إلى استبانة لقياس التذوق الفني، بجانب التصور المقترح لتطوير المنهج، فضلًا عن أدوات أخرى تم استخدامها لتطوير مقياس التذوق الفني (اختبار التذوق الفني). أظهرت نتائج الدراسة أن التصور المقترح كان فعالًا في تعزيز التذوق الفني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، حيث تم رصد فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات الطلاب في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي. وفي ختام دراستها، قدمت الباحثة عدة توصيات تؤكد على أهمية التركيز على تطوير المناهج الدراسية في التربية الفنية بشكل دوري، مع تحسين أساليب التدريس وتبني التقنيات الحديثة في وسائل الاتصال لتطوير مجالات التذوق الفني.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لدور التعليم في حقل الفنون في تنمية مهارات التذوق الفني، وتختلف من حيث تركيزها على دراسة مناهج التربية الفنية بوصفها مكونا أساسيا في عملية التعليم، بينما تركز الدراسة الراهنة على واقع التعليم الموسيقي بشقيه المنهجي واللامنهجي وأثره في بناء التذوق الموسيقي لدى الطلبة.

الدراسة الرابعة (نصيرات وحسين، 2015) بعنوان: " الاتجاهات الثقافية والمهنية نحو التربية الموسيقية من وجهة نظر طلبة الفنون الموسيقية في الجامعة الأردنية"، تناولت الدراسة التصورات العامة حول التربية الموسيقية وممارسيها من وجهة نظر طلبة الفنون الموسيقية في الجامعة الأردنية. كما هدفت إلى استكشاف الاتجاهات الثقافية والمهنية تجاه التربية الموسيقية لدى الطلبة، من خلال تحليل مجموعة من الأسئلة التي أجاب عليها الطلبة المشاركون في العينة، والتي تناولت العوامل والظروف المؤثرة في تشكيل هذه الاتجاهات.

استنادًا إلى نتائج الدراسة، أوصى الباحثان بضرورة تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه الموسيقى في الجوانب الوجدانية، المادية، والثقافية للحياة. كما أكدا على أهمية تنفيذ برامج تهدف إلى تعزيز ثقافة أفراد المجتمع الموسيقية، بما يسهم في زيادة الوعي بأهمية تعلم الموسيقى والمهن الموسيقية، وتأثيرها على الدخل.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لجانب من الثقافة الموسيقية والمتعلق بثقافة الطلبة ونظرتهم للموسيقى كعلم وفن ومهنة، وتختلف عن الدراسة الراهنة من حيث تناولها للاتجاهات الثقافية والمهنية، في حين تركز الدراسة الحالية على دور التعليم الموسيقي في تشكيل الثقافة والذائقة الموسيقية لدى الطلبة.

الدراسة الخامسة (حداد وتيسير،2011) بعنوان: "واقع التربية الموسيقية في الأردن وأثرها في رفع الذائقة الموسيقية"، هدفت لتسليط الضوء على واقع التربية الموسيقية في الأردن، وناقشت أهم مبادئها من وجهة نظر التربويين، إضافة لأسباب تأخر التعليم الموسيقي المدرسي في الأردن بشكل عام.

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أكدت ضعف التعليم الموسيقي في الأردن، وقلة التوجه نحو الاحتراف الموسيقي، رغم الجهود الجادة التي تم بذلها تاريخيا في هذا المجال. وقد صنف الباحثان العوامل المساهمة في هذا التراجع إلى ثلاث فئات رئيسية: أسباب ثقافية تربوية، أسباب دينية، وأسباب اقتصادية. كما أكدت النتائج تأثير هذا التراجع على بناء الثقافة الموسيقية للفرد. واستنادا للنتائج أوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور التربية الموسيقية، وأهمية تفعيل الأنشطة الموسيقية من خلال تكامل الجهود المؤسسية، بهدف رفع مستوى الثقافة الموسيقية في المجتمع.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لواقع التعليم الموسيقي في الأردن وأثره على الذائقة الموسيقية، وتختلف في عينتها حيث تعتمد على وجهة نظر التربويين، وتدرس الأسباب الكامنة وراء ضعف التعليم الموسيقي وقلة الاقبال على احتراف الأداء الموسيقي، بينما تقوم الدراسة الحالية على دراسة واقع التعليم الموسيقي وأثره في بناء ذائقة الطلبة في كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك.

الدراسة السادسة (Hallam, 2010) بعنوان: " قوة الموسيقى: تأثيرها على التطور الفكري والاجتماعي والشخصي للأطفال والشباب".

هدفت إلى دراسة الأثر التجريبي للتفاعل النشط مع الموسيقى على جوانب متعددة من التطور الفكري، الاجتماعي والشخصي للأطفال والشباب. اعتمدت الدراسة على أبحاث حديثة تستخدم تقنيات متطورة لدراسة الدماغ، إلى جانب الدراسات النفسية والتعليمية الكمية والنوعية. وقد خلُصت الدراسة إلى أن المهارات الموسيقية يمكن أن تنتقل إلى مجالات أخرى، كما عرضت للأدلة المتعلقة بتأثير هذه المهارات على تطوير اللغة، والإلمام بالقراءة والكتابة، والحساب، بالإضافة إلى الذكاء العام والتحصيل الدراسي، والإبداع، والتنسيق الحركي الدقيق، والتركيز، والثقة بالنفس، والحساسية العاطفية، والمهارات الاجتماعية، والعمل الجماعي، وغيرها.

وأكدت الدراسة أن التأثيرات الإيجابية لتفاعل الأطفال والشباب مع الموسيقى ودوره في تطورهم الشخصي والاجتماعي يتحقق إذا كانت التجربة الموسيقية ممتعة وملهمة، مما يعكس أهمية جودة التعليم في تحقيق هذه الفوائد.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لتعلم الموسيقى وتأثيره على الشباب، ولكنها تختلف من حيث دراسة أثر تعلم المهارات الموسيقية وارتباطها بالجوانب النفسية والتعليمية، في حين تركز الدراسة الراهنة على واقع التعليم الموسيقي وارتباطه ببناء الذائقة الموسيقية.

الإطار النظري

لمحة عن الثقافة الموسيقية في الأردن

تعتبر الثقافة الموسيقية الأردنية المعاصرة نتاجا لمزيج من موروث موسيقي يجمع بين الموروث العربي والفلكلور المحلي، بتنوعه المقرون بالتنوع الثقافي التاريخي والاجتماعي والإثني والجغرافي، وما يتعلق بها من مؤثرات ومتغيرات، مما ساهم بتعدد أنماط الفلكلور الموسيقي الأردني. بالإضافة للأنماط التقليدية من الموسيقى، وما تأثرت به الثقافة الموسيقية المحلية من أساليب موسيقية عالمية (ماضي وحداد، 2016، 1796).

وبالنظر إلى تطور الفن الموسيقي في الأردن، فإنه يعتبر حديث العهد نسبيا، حيث يشير حمام (2010، 72) إلى أن الموسيقى الأردنية اقترنت بالموسيقى الشعبية، بكل خصائصها ومقوماتها البسيطة لحناً وإيقاعاً لفترة طويلة من الزمن. وقد كانت تمر بين فترة وأخرى بشيء من التطور البطيء؛ حيث تأخرت النهضة الموسيقية في الأردن عن مثيلاتها من البلدان العربية كمصر، وسوريا، والعراق.

وعلى مدار العقود الماضية، بذلت الجهات المعنية بالشأن الثقافي، ممثلة بوزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية في القطاعين العام والخاص، جهودًا كبيرة لا يمكن إنكارها في تنظيم الندوات الثقافية الموسيقية، والمؤتمرات، والمهرجانات، والاحتفالات، بالإضافة إلى عقد الدورات التعليمية الموسيقية. ومع ذلك، لا يزال هذا النشاط محدودًا ومتذبذبًا إلى حد ما، كما أنه لا يغطي كل المحافظات الأردنية، ولا يمكن اعتباره متكافئًا حتى في المحافظات التي تحظى بهذا النشاط.

أما بخصوص التعليم الموسيقي، فقد أشار ملكاوي (2017، 43) إلى أن التربية الموسيقية في الوطن العربي عموما لا تزال في بداياتها، ولا يزال ينظر إليها كحاجة غير ملحة في اكتشاف مواهب الطفل وصقلها. وقد وصل الحد ببعض المجتمعات العربية إلى اعتبار الموسيقى ممنوعة ومحرمة، ويعود ذلك لأسبابٍ عديدة منها دينية واجتماعية، وأخرى اقتصادية، وهذه النظرة لا شك بأنها منعت إدخال الموسيقى كعنصر أساسي في تربية الطفل وصقل مواهبه، ولعلنا أحيانا نضطر لمراعاة النظرة السلبية تجاه الموسيقى من قِبل العائلة والمجتمع، لأنها لربما هي ناتجة عما كان يرافق الموسيقى من أجواء وتصرفات لم تكن تتوافق أحياناً مع عادات المجتمعات العربية ودياناتها وقيمها.

إن المتعمق في هذا الجانب لابد أن يلحظ مدى تأثير النظرة الثقافية المجتمعية على الموسيقى وانتشارها، وتقبّل تعلّمها وتعليمها وحتى امتهانها، وهنا لابد من الإشارة إلى المرجعية شبه المتوارثة لهذه النظرة السلبية على مستوى الثقافة المحلية الأردنية، والتي أشارت لها حداد (2021، 632) من خلال دراسة مستفيضة لمجمل الأمثال الشعبية الأردنية التي تناولت توظيف الموسيقى في بنية هذه الأمثال المتداولة، والتي تعكس صورة حقيقية للنظرة الاجتماعية المتوارثة للموسيقى وممتهنيها، حيث تعكس الأمثال الشّعبية الأردنيّة الصورة العامة للمؤدي الشعبي قديماً؛ ومشاركة المرأة - ضمن جماعات- في الأداء والانتقال بين المناطق المختلفة؛ والغناء في الساحات ومحيط البيوت ضمن إطار ثقافة اجتماعية وعشائرية محافظة، مما تسبب في ترسيخ صورة غير مرضية لممتهني

Published: An-Najah National University, Nablus, Palestine

الغناء والموسيقى بشكل عام، آخذين بعين الاعتبار خصوصية النظرة للموسيقى كفن وكمهنة ضمن إطار المنطلقات الاجتماعية والدينية، وارتباطاتها بالمعتقدات الفكرية والتربوية والاجتماعية بحدود مجتمع عشائري محافظ.

التثقيف الموسيقي من خلال التعليم الموسيقي المدرسي في الأردن

يحيلنا الحديث عن الثقافة الموسيقية في إطار التعليم الموسيقي الأكاديمي إلى مناقشة دور المؤسسة التعليمية المعنيّة مباشرة بهذا الأمر، والتي تشمل تحت مظلة مسؤولياتها كافة محافظات المملكة، من خلال التعليم المدرسي والجامعي، حيث تقع على عاتق وزارة التربية والتعليم المسؤولية الأولى، على اعتبار أن التعليم المدرسي يسبق مرحلة التعليم الجامعي، كما أن خصوصية الدور المنوط بها والذي اقترن فيه الدور التربوي بالدور التعليمي، يفرض ضرورة استغلال التعليم الموسيقي الاستغلال الأمثل، بالنظر إلى الدور الهام الذي تؤديه الموسيقى في الجانب التربوي كما التعليمي.

من الضروري هنا الإشارة إلى العلاقة المتينة بين الموسيقى والتربية، حيث يعتمد كل منهما على الآخر بشكل وثيق. فالتربية تستفيد من الموسيقى في بناء شخصية الطالب، وتساعده على النمو ليصبح فردًا ذا قيمة في المجتمع. وفي المقابل، تحتاج الموسيقى إلى أساليب التربية ومفاهيمها لتعليم الأفراد، وذلك لنشر التذوق الموسيقي الجيد وتمكينهم من الوصول إلى إمكانيات الإبداع الفني، خاصة لأولئك الذين يمتلكون مواهب في هذا المجال (ملكاوي، 2017، 10).

في تناول تاريخي لنشأة التعليم الموسيقي المدرسي في الأردن، أشار حمام (2016، 78) إلى أن دائرة المناهج والكتب المدرسية قامت في عام 1965 بإصدار مناهج تعليمية للفنون الجميلة والموسيقى، وهي خطوة كانت في الاتجاه الصحيح، على الرغم من أنها لم تحقق الأهداف الموسيقية المرجوة، خاصة أن المنهج لم يتضمن معلومات عن الموسيقى العربية والأردنية. إضافة إلى ذلك، فقد كانت مشكلة نقص المعلمين المتخصصين في الموسيقى في أواخر الستينات عائقًا أمام تنفيذ هذا المنهج.

وللتغلب على هذه المشكلة، قرر مجلس التربية الأعلى في عام 1975 وضع منهاج لتدريب معلمي الموسيقى في معهد تدريب المعلمين في عمان، بالتعاون مع المعهد الموسيقي التابع لوزارة الثقافة، مما ساعد في تنفيذ البرنامج بشكل جيد. استمر العمل بهذا البرنامج حتى العام الدراسي 1979/1978، ولكن بعد هذا التاريخ تراجع تدريس الموسيقى في معهد تدريب المعلمين، حتى أُغلِقَت هذه الشُعبة، ولم تُبدَل أي محاولات لإحيائها منذ ذلك الحين.

وفي هذا السياق، أشار ساده وحداد (2016، 2459) إلى مجموعة من الأهداف الأساسية للتربية الموسيقية التي تنوعت بين أهداف عامة تؤثر على المتعلم والعملية التعليمية المدرسية بشكل عام، وأخرى خاصة ترتبط بتعليم الموسيقى، مثل تنمية الثقافة الموسيقية، تعزيز الذائقة الموسيقية، وصقل المواهب لدى المتعلمين.

وهنا لابد من الإشارة إلى الأهداف العامة التي تتفاعل مع التعليم المدرسي، والتي غالبا ما يتجاهلها البعض أو يجهل أهميتها بالنسبة للتنشئة والعملية التربوية بشكل عام، وقد تلخصت بما يلي:

- تكون الموسيقى مصدرا محببا للتلاميذ في المدرسة.
- تساعد الموسيقى على فهم وإدراك المواد الدراسية الأخرى.
- تعمل على تنمية الوعي الاجتماعي والقومي والديني من خلال تنوع الأنشطة الموسيقية.
- تعمل على خلق روح التعاون والتكامل، كما تنمي الشعور بقيمة العمل الجماعي.
- تحقق التواصل العالمي من خلال تذوق التلاميذ لموسيقى الشعوب الأخرى.

واقع التعليم الموسيقي المدرسي بين الحصة المنهجية والنشاط اللامنهجي

على الرغم من عدم اكتمال هيكلية التعليم الموسيقي المدرسي من خلال الحصة المنهجية المدعومة بالمنهج الدراسي المقرر، إلا أن وزارة التربية والتعليم لم تتجاهل أهمية الموسيقى تمامًا. حيث يشير حمام (2016، 78) إلى أن الوزارة اهتمت بالنشاط الموسيقي في المدارس، وأقامت مسابقات موسيقية في مختلف أنحاء المملكة، وأسسّت مديرية خاصة لرعاية تلك الأنشطة. بالإضافة إلى ذلك، كلفت الوزارة مجموعة من الموسيقيين المتخصصين في التربية الموسيقية وذوي الخبرة بعد عام 1985 لوضع إطار عام لمنهج موسيقي مناسب. ولكن للأسف، لم يبدأ تدريس الموسيقى في مدارس المملكة الحكومية حتى الآن، واكتفت الوزارة بالأنشطة الموسيقية المدرسية فقط.

في حين يتضح التأكيد على الدور الهام لمدارس التعليم الخاص والدروس الخاصة في انتشار التعليم الموسيقي في الأردن، ويؤكد فاعلية الدور الذي اضطلعت به مدارس التعليم الخاص في تشجيع تدريس الموسيقى باعتبارها جُزْءاً مُكمِلاً للتربية والتعليم المدرسي ومَطْلَباً لأولياء الطَّلَبَة. وهكذا فقد تلافتْ المدارسُ الخاصّة النَّقصَ الذي طبعَ المدارس الحكوميّة.

وبهذا الخصوص، أشار الزعبي (2013، 480 – 481) إلى مفهوم النشاط لدى معلمي الموسيقى بشكل عام، بوصفه أي عمل فني موسيقي يقوم به المعلم دون الالتزام بحصة صفية أو بمنهاج معين، ويتم ذلك من خلال تلقين الطلبة وتحفيظهم الأناشيد والأغاني المختلفة التي غالبا ما تكون لمناسبة ما، فيقوم معلمو الموسيقى بالتحضير للمناسبات المختلفة، وهي لا تشكل بالنسبة لهم أي عائق أو مشكلة. فهم يعرفون ماذا يريدون من جهة، ويعرفون ما الذي تريده إدارات المدارس؛ حيث يقتصر طموح إدارات المدارس في اغلب الأحيان على المشاركة في المناسبات والمسابقات، والفوز بأي موقع في هذه المسابقات.

وأكد موسى (2009، 326) بأن تعليم الموسيقى في المدارس الحكومية لا يزال يفتقر للاهتمام الكافي، إذ عانت الكثير من المدارس من غياب معلمين متخصصين، بالإضافة إلى النقص الواضح في الآلات الموسيقية والقاعات المخصصة للتدريب. كما تواجهه المؤسسات التربوية في إطار التعليم الموسيقى مشكلات تتمثل في أن بعض المسؤولين يعتبرون حصة الموسيقى ثانوية في أهميتها، مما يدفع بعضهم إلى استبدال حصة الموسيقى بنشاطات أخرى.

وعليه، فإن غياب حصة الموسيقى عن الجدول الدراسي لطلبة المدرسة يشير إلى غياب الثقة في كفاءة دورها التربوي والتعليمي، وهو ما يشير إلى غياب المنهج المدرسي أيضا، وهنا فإننا لسنا بصدد إنكار دور وزارة التربية والتعليم من خلال محاولات عديدة لفرض أهمية حصة الموسيقى ضمن خطتها التربوية والتعليمية، كما أن الاكتفاء بالنشاط الموسيقي كتعويض عن الحصة والمنهاج الدراسي لا يعدّ حلا، في الوقت الذي نجد فيه تناقضا واضحا في المدخلات الثقافية الموسيقية لنفس الجيل على اختلاف المدرسة، إذ نجد المدارس الخاصة –القطاع الخاص- تولي اهتماما بتعليم الموسيقى بشكل عام، في حين قد نجد أن طلبة بعض المدارس الحكومية –القطاع العام- لم يحظَ بفرصة المشاركة حتى في النشاط الموسيقي بأي من أشكاله، بسبب عدم وجود مدرس للموسيقى أو/و لعدم توافر آلات موسيقية في المدرسة.

الإطار التطبيقي

عرض الاستبانة حول واقع التعليم الموسيقي وأثره على الذائقة الموسيقية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك

في إطار دراستنا هذه، ارتأينا تخصيص جزء منها للتركيز على واقع التعليم الموسيقي والثقافة الموسيقية لدى الطلبة عينة الدراسة، ومدى إدراكهم لمستوى الثقافة الموسيقية التي يمتلكونها، وكذلك ما إذا كانت هذه الثقافة مرتبطة بعملية تعليمية تراكمية أم لا. كما كان من الضروري اختبار مدى تأثير المحتوى التعليمي المقدم في مساق التذوق الموسيقي على الطلبة، باعتباره متطلبًا دراسيًا لطلبة كلية الفنون الجميلة بمختلف تخصصاتهم، وأثره في تحفيز الاهتمام بالثقافة الموسيقية ومكوناتها بشكل عام. ولتحقيق هذه الأهداف، أُعدت استبانة شاملة تم توجيهها إلى مجموعة من طلبة كلية الفنون الجميلة، حيث ضمت عينة الدراسة (42) طالبًا وطالبة من مختلف التخصصات (شكل.1) والمراحل الدراسية (شكل.2)، والمسجلين في مساق التذوق الفني الموسيقي.

تناول القسم الأول من الاستبانة رسالة وجّهت لأفراد العينة توضح المغزى من إعداد الاستبانة، ووصف لطبيعة أسئلتها. كما اشتمل على مجموعة من الفقرات المتعلقة ببعض البيانات الشخصية، الغرض منها هو الحصول على معلومات تؤكّد التنوع الذي يجب للعيّنة تحقيقه على مختلف المعايير المذكورة آنفا، أبرزها ما تعلق بالتخصص، والمرحلة الدراسية - بالسنوات.

تحليل البيانات

تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي لقياس مدى تأثير التعليم الموسيقي على الذائقة الموسيقية لدى الطلبة

Published: An-Najah National University, Nablus, Palestine

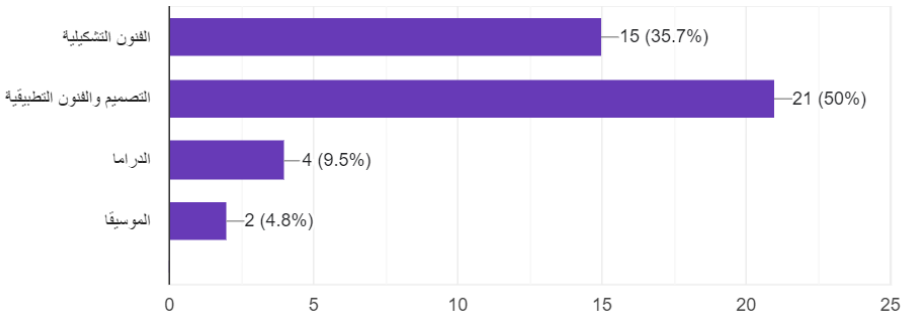

شكل (1): يوضح عينة الدراسة حسب الاختصاص.

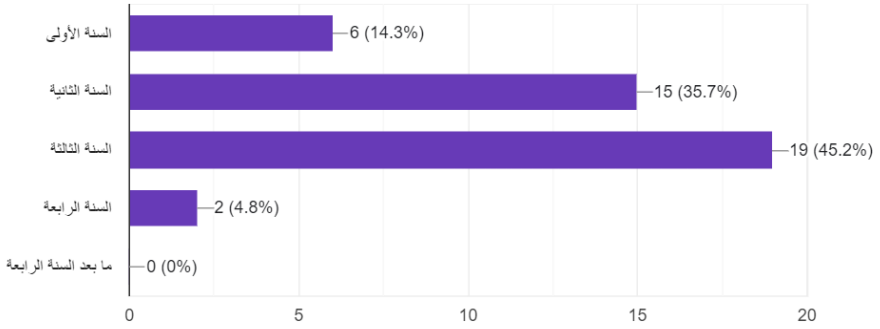

شكل (2): يوضح عينة الدراسة حسب المرحلة الدراسية – بالسنوات.

خُصص القسم الثاني لفقرات الاستبانة وعددها (16) فقرة، وقد تضمّنت نوعين من الأسئلة؛ كما راعينا في إعداد الفقرات تنوّع الأسئلة من حيث الموضوع، ومن حيث النّوع: الأول مغلق، والثّاني مفتوح؛ حيث تعتمد الأسئلة على معرفة أفراد العينة وثقافتهم الخاصة وآرائهم الشخصية. وقد جاءت الإجابات بالنسب التالية، وذلك بحسب ورودها في الاستبانة:

فقرة (1): امتلك ثقافة موسيقية جيدة قبل المرحلة الجامعية

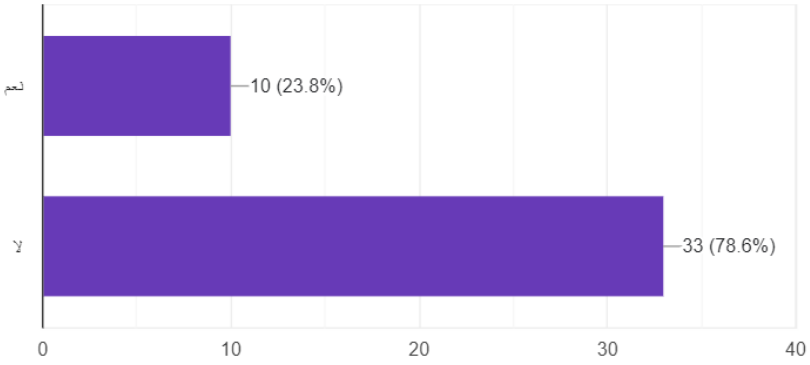

إن 78.6% من إجابات أفراد العينة تشير إلى قصور وضعف في امتلاك ثقافة موسيقية جيدة، في حين يؤكد ما نسبته 23.8% من أفراد العينة امتلاكهم ثقافة جيدة قبل المرحلة الجامعية. ولعلّ في ذلك إشارة إلى تقصير تثقيفي تعليمي تربوي وثقافي واضح في هذا الإطار، أخذين بعين الاعتبار احتمالية وجود طلبة في العينة ممن التحقوا بدورات في معاهد خاصة، أو انهوا مرحلة المدرسة في مدارس خاصة داخل الأردن، أو خارج الأردن، أو الطلبة من جنسيات أخرى.

فقرة (2): تمثَّلت مصادر الثقافة الموسيقية بالنسبة لي بـ:

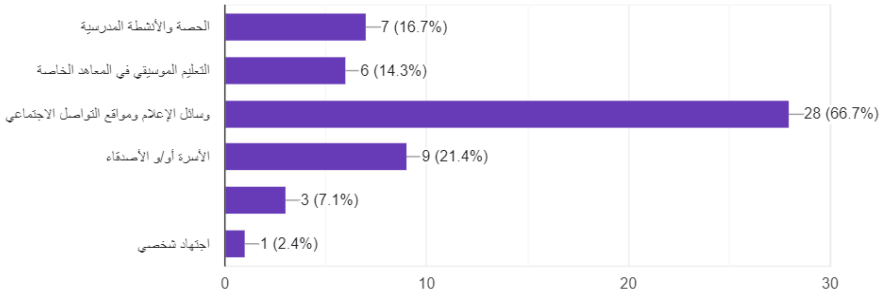

يؤكد 66.7% من الطلبة على أن وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تمثل بالنسبة لهم مصدر الثقافة الموسيقية الرئيس، مقابل 31% من أفراد العينة فقط تلقوا تعليما موسيقيا متخصصا ومنهجيا بشكل عام، منهم 16.7% أجابوا بأن مصادر الثقافة الموسيقية بالنسبة لهم اقترن بمرحلة التعليم المدرسي؛ تضاف لهم ما نسبته 14.3% ممكن تلقوا التعليم الموسيقي في معاهد خاصة، أي خارج إطار المدرسة، وبالتالي فإن هذه النسب تشير إلى نسبة من لم يتلقوا تعليما موسيقيا مدرسيا قد تجاوزت 83%.

فقرة (3): كانت الحصص والأنشطة المدرسية مصدرا للمعرفة الموسيقية

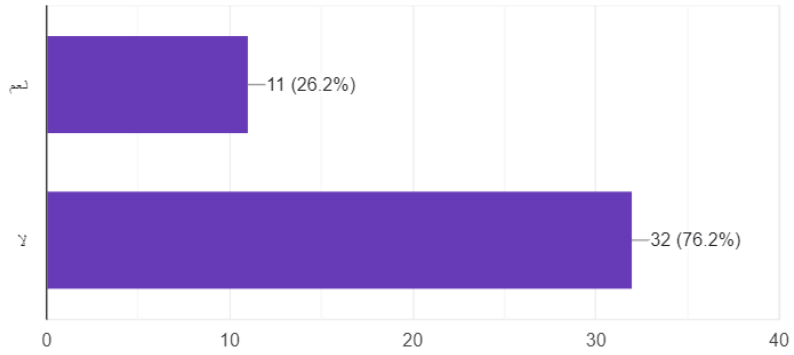

جاءت إجابات أكثر من 76% من أفراد العينة لتشير إلى قصور في دور الحصص والأنشطة المدرسية المتخصصة بوصفها مصدرا للمعرفة الموسيقية خلال مرحلة المدرسة، ما يُشير إلى غياب حصة الموسيقى أو مناهجها أو كليهما في الغالب، وأن وجود الأنشطة الموسيقية وحدها لا يعني بالضرورة إتاحة الفرصة لغرس ثقافة موسيقية شاملة، كما يشير بوضوح إلى تقصير في تخصيص الحصة الكافية للتعليم الموسيقي المدرسي وتعميمه على كافة المدارس ضمن خطة تربوية شاملة، وبالتالي غياب أبرز مقومات التعليم الموسيقي المدرسي عن عملية التعليم بشكل عام.

فقرة (4): شاركت في الأنشطة الموسيقية خلال سنوات الدراسة في المدرسة

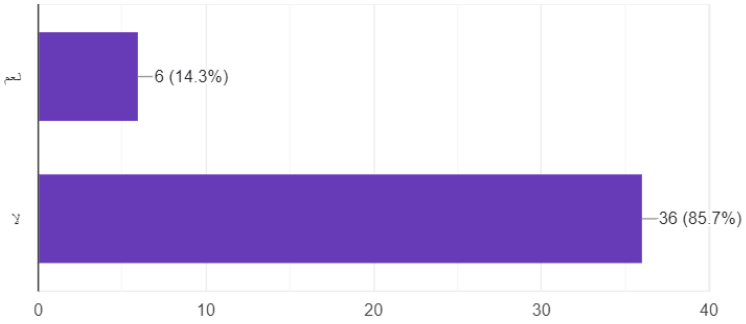

إن أكثر من 85% من أفراد العينة أفادوا بعدم مشاركتهم في الأنشطة الموسيقية خلال سنوات المدرسة، وهي نسبة صادمة جدا، إذ أنه وبالأخذ بعين الاعتبار نسبة الطلبة الذين لا يشاركون في الأنشطة الموسيقية المدرسية لأسباب خاصة أو لأسباب تتعلق بالقدرات الفردية والموهبة وما شابه؛ أو لأسباب اجتماعية أو ثقافية، فإن هذه النسبة الساحقة تشير إلى جملة مسببات أكثر تأثيرا، قد تؤثر منفردة أو مجتمعة؛ مثل: غياب النشاط الموسيقي في المدرسة بشكل عام، أو عدم وجود معلم الموسيقى في المدرسة - وهذا وارد جدا في العقد الأخير خاصة في المدارس الحكومية- أو غياب الأدوات والآلات الموسيقية اللازمة، وغيرها.

فقرة (5): سبق وأن اختبرت قدراتي الموسيقية خلال مرحلة المدرسة

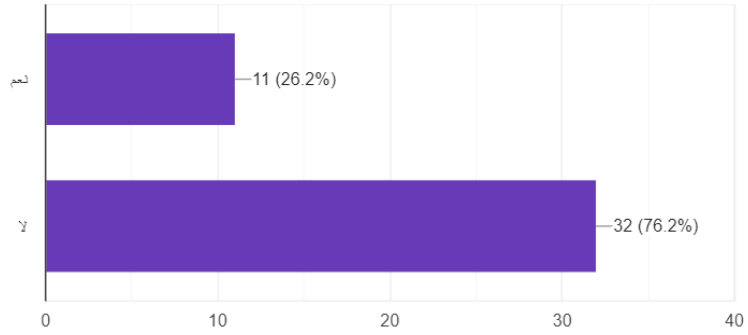

أشار ما نسبته 76.2% من نسبة العينة الكليّة إلى عدم خضوعهم لأي اختبار للقدرات الموسيقية طيلة سنوات الدراسة في المدرسة بمختلف مراحلها، وهذا يقترن بعدم توافر الفرصة في المدرسة سواء حصص التربية الموسيقية أو غياب الأنشطة الموسيقية في أغلب المدارس. وقد ترتبط إجابة 26.2% من العينة ممكن أجابوا بنعم بتوافر إمكانية اختبار قدراتهم بمدارس محددة أو بسب التحاقهم بالمعاهد الموسيقية الخاصة.

فقرة (6): سجلت في مساق التذوق الموسيقي بسبب

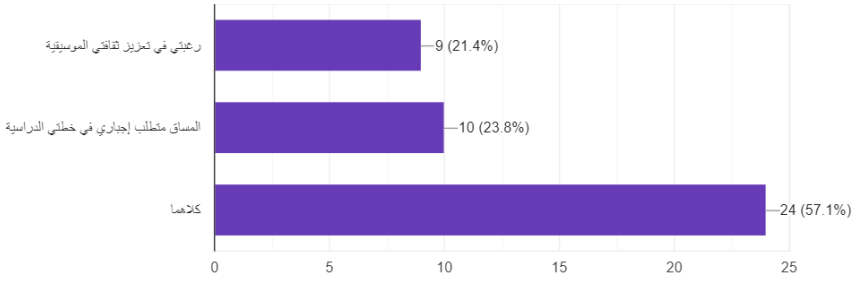

تجاوزت نسبة الطلبة الذين سجلوا في المساق رغبة منهم في تعزيز ثقافتهم 78%، ما يشير إلى تعطّش الطلبة للاطلاع على الموسيقى وتعزيز ثقافتهم الموسيقية من منظور أكاديمي وثقافي متخصص، وقد تقترن إجابة باقي العينة بمخاوفهم من تسجيل مساق دراسي لا يمتلكون أدنى معرفة تخصصية سابقة عنه، قياسا بمختلف العلوم الأخرى التي تتشكّل بخصوصها معرفة تراكمية يحققها الطالب خلال السنوات المتعاقبة في المدرسة.

فقرة (7): امتلك فكرة عن مفهوم التذوق الموسيقي قبل دراسة المساق

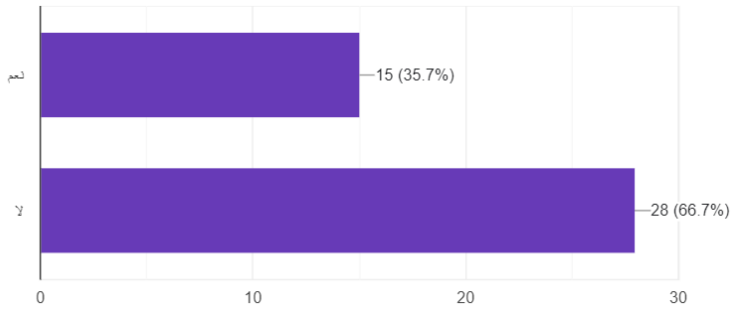

أجاب ما نسبته 66.7% من النسبة الكليّة للعينة بعدم امتلاكهم أي فكرة عن مفهوم التذوق الموسيقي، وهي نسبة تؤكد غياب الاهتمام بمختلف مستويات التذوق الموسيقي عن تجربتهم خلال سنوات ما قبل الجامعة بشكل عام، كما أجاب ما نسبته 35.7% من الطلبة بامتلاكهم فكرة عن مفهوم التذوق الموسيقي، وهي نسبة تعتبر متدنية إلى حد ما بالنسبة لطلبة كلية الفنون الجميلة، خاصة وأن مفهوم التذوق الموسيقي يقترن بشكل أو بآخر بمفهوم التذوق الفني بشكل عام.

فقرة (8): امتلك - بعد دراسة المساق- ثقافة جيدة عن قوالب الموسيقى العربية والعالمية

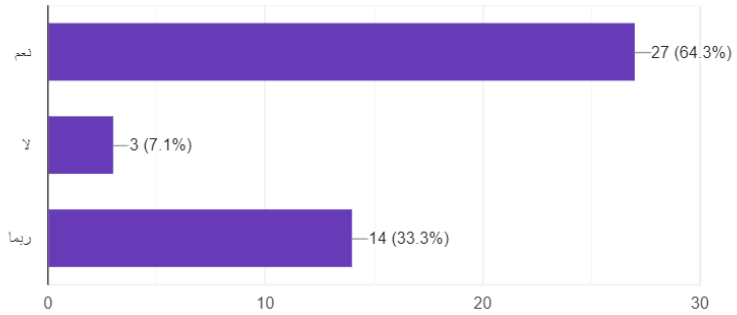

أكد 64.3% من أفراد العينة على امتلاكهم ثقافة جيدة عن قوالب الموسيقى العربية والعالمية بعد دراسة المساق، وبالتالي تأكيدهم على الإلمام بمعرفة جيدة بأنواع قوالب الموسيقى الغنائية والآلية، العربية والعالمية التي تُطرح في المساق، إلا أن إجابة 33.3% بنوع من الإيجابية غير الواثقة في هذا الإطار توحي بغرابة المحتوى بالنسبة لبعضهم من حيث حداثة تجربتهم في هذا الإطار، وتقصير البعض الآخر في الاطلاع والاستماع لتعزيز ثقافتهم، وترسيخ المفاهيم وتطوير مهاراتهم في إطار التذوق الموسيقي، وبالتالي تحقيق مستوى أفضل ضمن مستويات الاستماع المختلفة. كما أن مساقا واحدا لا يُعدّ كافيا إذا ما اقترن الأمر بالمتعلمين الذين يختبر أغلبهم تجربة اكتساب الثقافة الموسيقية لأول مرة.

فقرة (9): خلال دراسة المساق تبين لي أنني أجهل الكثير عن الآلات الموسيقية

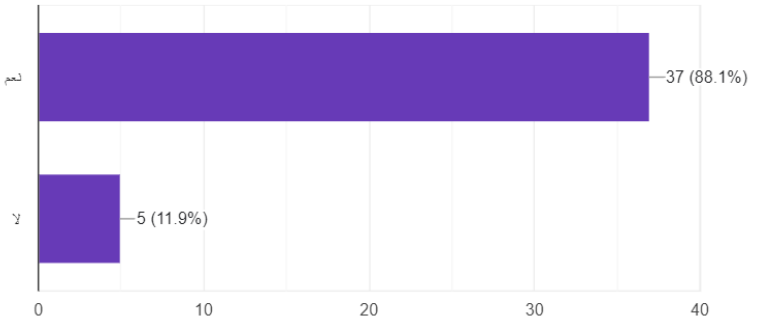

أكد أكثر من 88% من أفراد العينة الكلية عدم معرفتهم بالآلات الموسيقية قبل دراسة مساق التذوق الموسيقي، ما يؤكد غياب المعرفة الموسيقية عن مختلف المناهج المدرسية بصورة نظرية أو/ وعملية، أما ما نسبته 11.9% فقد أجابوا بأنهم يمتلكون جانبا من المعرفة بالآلات الموسيقية، وهي نسبة ضئيلة جدا، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار وجود مجموعة من طلبة قسم الموسيقى ضمن عينة الدراسة، وهم غالبا ما يتعرفون على الآلات الموسيقية في مرحلة مبكرة من التحاقهم بقسم الموسيقى في الجامعة.

فقرة (10): أكثر مجموعات الآلات الموسيقية العالمية التي كنت أجهلها

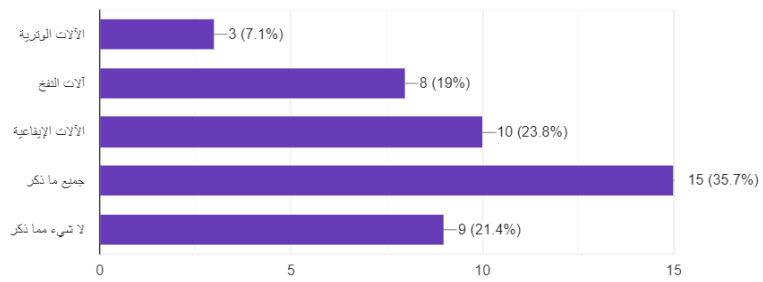

أجمع أفراد العينة على وجود ضعف فعليّ -قبل دراسة المساق- في معرفتهم بالآلات الموسيقية بشكل عام، والعالمية منها بشكل خاص، وهو ما أكدته نسبة 35.7% ممن أجمعوا على عدم معرفتهم بأي من أنواع الآلات الموسيقية العالمية وتصنيفاتها، في حين توزعت بقية النسب بين مختلف مجموعات الآلات الوترية والنفخية والإيقاعية، بالإضافة لما نسبته 21.4% ممن لديهم معرفة ببعض الآلات الموسيقية ومنهم طلبة تخصص الموسيقى الأكثر اطلاعا على الآلات الموسيقية قياسا بالتخصصات الأخرى.

فقرة (11): بعد دراسة المساق أدركت مفهوم الموسيقى كفن ولغة

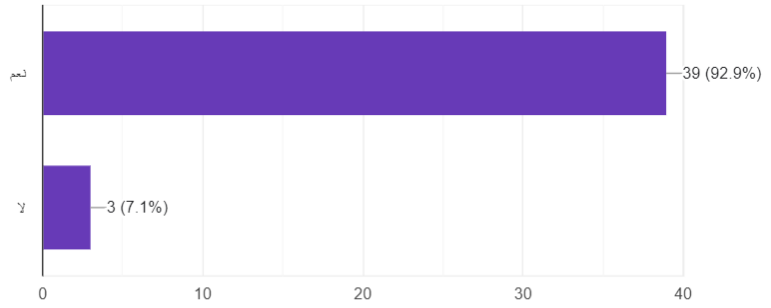

أكد ما نسبته 92.9% من العينة نجاح المساق في إكسابهم معرفة موسيقية جيدة عززت مداركهم تجاه الموسيقى ورسخت مفهومها كفن ولغة، وهي نسبة مرتفعة جدا، تؤكد أهمية مثل هذه المساقات في تعزيز الثقافة الموسيقية، وتوضيح مكانة الموسيقى في حياة المجتمع وبنيته الفكرية والثقافية، وهي الفن الأكثر حاجة لتوضيح رسالته القيمة للأجيال في ظل مختلف المغالطات الثقافية المجتمعية التي تحيط به، إضافة لتذبذب حضوره في مختلف البرامج والخطط التعليمية المنهجية واللامنهجية في التعليم المدرسي.

فقرة (12): بعد دراسة المساق أدركت دور الموسيقى في التعبير عن الانسان والمجتمع

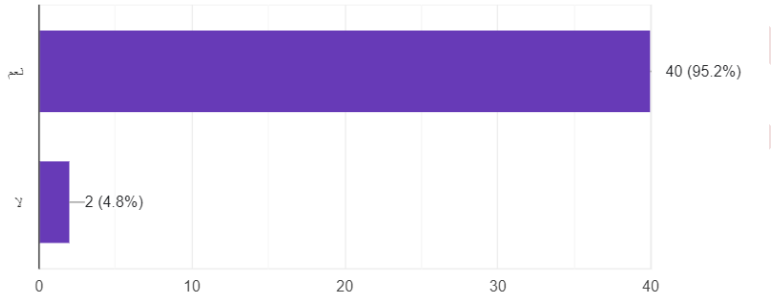

لعلّ الإجابة هنا تؤكد إحدى أبرز تبعات غياب التعليم الموسيقي من منطلقه التربوي قبل التعليمي الأكاديمي عن الطلبة في أغلب مدارس الأردن، حيث ان نسبة من يؤكدون أدراكهم لدور الموسيقى في التعبير عن الانسان والمجتمع بعد دراسة المساق بلغت 95.2%، وفي ذلك تأكيد واضح على أن هذا المساق يمثل أوائل الفرص المتاحة للطلبة بصورة أكاديمية للتعرف على الموسيقى من منظور علمي ثقافي متوازن، يتناول دور الموسيقى في التعبير عن الانسان والمجتمع بالشرح والتوضيح والأمثلة، مما يؤكد أهمية مثل هذه المساقات في نشر الثقافة الموسيقية وتعزيز مفهومها الصحيح ودورها في حياة المجتمعات.

فقرة (13): بعد دراسة المساق أصبحت نظرتي أكثر عمقا لمحتوى الأعمال الموسيقية والأغاني

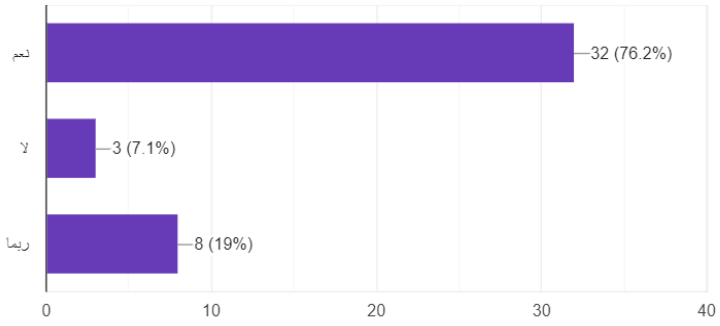

أجمعت الغالبية العظمى من أفراد العينة على أن إدراكهم لمفهوم التذوق الموسيقي، واختبارهم الفعلي لمستوى الاستماع، واطلاعهم الدقيق على دور الفن الموسيقي وآليات بناء العمل الموسيقي الغنائي منه والآلي، عمق نظرتهم إلى مقومات بناء العمل الموسيقي ومكوناته وأدواته، يعززها معرفتهم بدور العديد من الأعمال الموسيقية في تمثيل قضية أو نقل رأي، وإدراكهم لأهمية إمعان النظر في المحتوى الشعري واللحني، وأساليب الأداء وتقدير القيم الفنية الجمالية في الأعمال الموسيقية، قبل الحكم عليها وتقبّلها والإقبال المستمر عليها، ما يعزز أسس النقد الفني الموسيقي لديهم.

فقرة (14): حفزني محتوى المساق على الاهتمام بالموسيقى

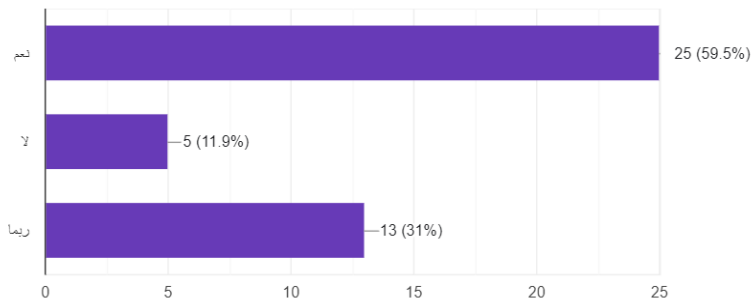

إجاب أكثر من ثلثي العينة بإيجابية تجاه دور مثل هذه المساقات في تحفيزهم على الاهتمام بالموسيقى وتعزيز الثقافة الموسيقية لديهم، إذ تشكل هذه المساقات منطلقا جيدا يستند الدارس عليه للتوجه في مختلف مسارات الثقافة الموسيقية بشكل عام.

فقرة (15): حفزني محتوى المساق على البحث في المجالات الفنية المشتركة مع مجال دراستي

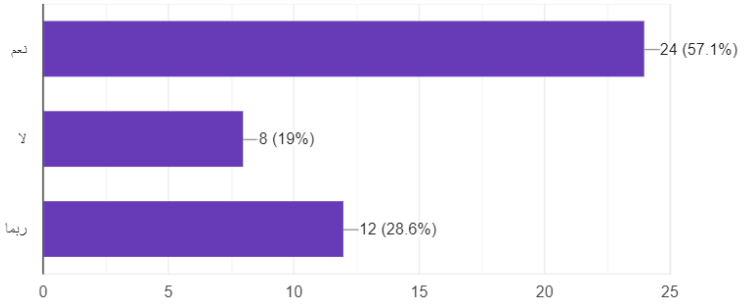

أيد أكثر من نصف أفراد العينة فكرة البحث في المجالات الفنية المشتركة التي تجمع الفن الموسيقي مع المجال الفني الذي يتخصصون به من الفنون الأخرى، وهو أمر جيد يؤكد تغير نمطية التفكير المسيطرة على الأغلبية تجاه الموسيقى وامتهانها، ويحفز اتساع مداركهم لتصبح أكثر شمولية في التعاطي مع الفنون بمختلف أوجهها.

فقرة (16): أرغب - إن أمكن - في التسجيل بمساقات أخرى لتعزيز ثقافتي الموسيقية.

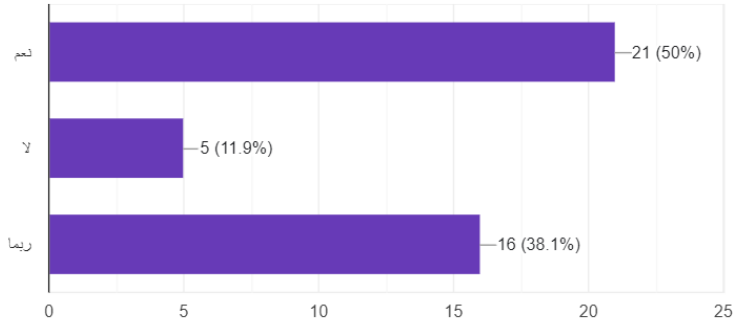

أعرب ما يعادل نصف العينة عن رغبتهم الأكيدة في دراسة مساقات لاحقة بهدف تعزيز ثقافتهم الموسيقية، بالإضافة لما أبداه نحو 38% من العينة من قابلية إيجابية تجاه هذا الطرح، مما يشير إلى أهمية التحاق الطلبة بمثل هذه المساقات، وإن جاءت خلال مرحلة الدراسة الجامعية، أي بعد جميع مراحل المدرسة، وأن مثل هذه المساقات تؤثر على توجه الطلبة نحو الثقافة الموسيقية، وتحفز رغبتهم نحو الاطلاع أكثر على الموسيقى من مختلف جوانبها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد مراجعة آراء أفراد العينة المشاركين في الاستبانة وتحليل نسب الإجابات ودلالاتها، تمكنا من تكوين تصور عام بناءً على نتائج الاستبانة. كما جاءت نتائج الدراسة لتجيب بوضوح على أسئلة الدراسة، حيث أظهرت النتائج ضعف الاهتمام بتعليم الموسيقى على المستوى الوطني، مما أدى إلى ضعف الثقافة الموسيقية لدى الطلاب، وهو ما أكده 78.6% من أفراد العينة. وهذه النتائج تتماشى مع دراسة (حداد والدولات، 2022) ودراسة (حداد وتيسير، 2011).

أشارت نتائج الدراسة إلى جملة دلالات تؤكد غياب الدور الفعلي للتعليم الموسيقي، وأبرز تبعات غيابه على صعيد الثقافة الموسيقية لدى الشباب الجامعي في الأردن، والتي تتمثل في اعتبار 66.7% من أفردا العينة وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي مصدرا رئيسا للثقافة الموسيقية بالنسبة لهم. تتماشى هذه النتيجة مع دراسة (زان، 2022)، حيث أكدت تأثير الثقافة الموسيقية في تشكيل التذوق الموسيقي والاتجاهات نحو أنماط موسيقية معينة.

تشير النتائج إلى أهمية المساقات الدراسية التي تقوم على محتوى ثقافي موسيقي ودورها الحيوي في بناء الثقافة الموسيقية على أسس أكاديمية سليمة، والعمل على الارتقاء بالذائقة الموسيقية للطلبة وتعزيز مهارات الاستماع والتذوق لديهم، حيث أكد ما نسبته 76.2% من أفراد العينة تغيّر نظرتهم للأعمال الموسيقية بصورة أكثر عمقا. وبذلك، تساهم هذه المساقات في تعزيز المعايير الصحيحة للحكم الجمالي والنقد الموسيقي.

تحمل النتائج دلالات تؤكد على خصوصية مثل هذه المساقات في إبراز دور الموسيقى في حياة المجتمعات، وهو ما أكده 95.2% من أفردا العينة، مما يساعد في حماية نظرتهم للفن الموسيقي وتعميقها ضمن إطار البنية الفنية بكل أبعادها، كما يسهم ذلك في تأكيد براءة الفن الموسيقي من أي ممارسات قد تلوث الإنتاج الموسيقي المعاصر. تتفق هذه النتائج مع دراسة (نصيرات وحسين، 2015) التي أكدت ضرورة تنفيذ برامج تهدف إلى تعزيز الثقافة الموسيقية وتفعيل دور التعليم الموسيقي.

توصيات الدراسة

- تفعيل حصة الموسيقى المدرسية وتعزيز المناهج الموسيقية: أوضحت الدراسة أن 78.6% من الطلاب يفتقرون إلى الثقافة الموسيقية في مرحلة ما قبل الدراسة الجامعية. لذا توصي الدراسة بتحديث المناهج لتشمل دروسا في التذوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى العربية والعالمية والنقد الموسيقي.
- إدراج مقررات إلزامية متخصصة بالثقافة الموسيقية: لتعزيز الذائقة الموسيقية وتنمية مهارات النقد الفني.
- تشجيع الأنشطة الموسيقية داخل المؤسسات الأكاديمية: أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يشاركون في أنشطة موسيقية لديهم ذائقة موسيقية أفضل، لذا ينبغي تعزيز الفعاليات الموسيقية والأنشطة التفاعلية.
- دعم البحث العلمي في مجال الموسيقى: نظراً لندرة الدراسات التي تتناول تأثير تعليم الموسيقى في الأردن، يجب دعم الأبحاث الموسيقية وتشجيع الدراسات الأكاديمية في هذا المجال.

بيانات الإفصاح

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** لا ينطبق
- **مساهمة المؤلفين:** المساهمة بالتساوي بين الباحثين.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد.
- **التمويل:** لا يوجد.

Open Access

This article is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, as long as you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons licence, and indicate if changes were made. The images or other third party material in this article are included in the article's Creative Commons licence, unless indicated otherwise in a credit line to the material. If material is not included in the article's Creative Commons licence and your intended use is not permitted by statutory regulation or exceeds the permitted use, you will need to obtain permission directly from the copyright holder. To view a copy of this license, visit https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع

- حداد، ر.، وتيسير، أ. (2011). واقع التربية الموسيقية في الأردن وأثرها في رفع الذائقة الموسيقية. في *مؤتمر التربية الموسيقية في المدارس في الدول العربية* (7- 9 تموز /2011)، جامعة الروح القدس – الكسليك، لبنان.
- حداد، ص. (2021). الموسيقى في مضامين الأمثال الشعبية الأردنية: دراسة وصفية تحليلية، *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 48، 4(1)، 622–634.
- حداد، ل.، والدولات، ع. (2022). واقع تدريس مادة التربية الموسيقية في مدارس محافظة عمان والمعوقات التي تواجهها من وجهة نظر المعلمين. *المجلة التربوية الأردنية*، 7(2)، 49-69.
- حمام، ع. (2010). *الحياة الموسيقية في الأردن*. الأردن: وزارة الثقافة.
- حمام، ع. (2016). الموسيقى الأردنية في خمسين عاما (1966 - 2016). *مجلة أفكار*، 329، 73 – 82. الأردن: وزارة الثقافة.
- درويش، م. (2018). دور المناهج الحالية للتربية الفنية بالمرحلة الثانوية في تنمية التذوق الفني للطلاب الدارسين لها. *مجلة كلية التربية*، 24، 855 – 867.
- زان، ر. (2022). التذوق الموسيقي عند الشباب تقليد أم تميّز؟ قراءة سوسيوثقافية في أبعاد التذوق لدى الشباب. في *مؤتمر الملتقى الوطني حول العلاج بالفن "العلاج بالفن في المجتمعات المعاصرة تقنية متعددة التخصصات"* (16-17 أكتوبر 2022)، ط1. كلية الفنون والثقافة، جامعة قسنطينة 3 صالح بوبندير، الجزائر.
- الزعبي، م. (2013). التربية الموسيقية والنشاط الموسيقي (دراسة تحليلية لواقع الموسيقى في الأردن). *المجلة الأردنية للفنون*، 6(4)، 488 – 477.
- زيد، س. (2018). فعالية برنامج مقترح لتنمية التذوق الموسيقي باستخدام ألحان عمر خيرت لدى طلاب المرحلة الإعدادية وأثره على تنمية الفكر الناقد. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 52، 260 – 296.
- ساده، إ.، وحداد، ر. (2016). بيئة التعليم الموسيقي المدرسي في الأردن "الواقع والتحديات". *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 43(3)،2471 – 2459 .
- ماضي، عزيز. وحداد، صفاء (2016). سمات التطور في الأغنية الأردنية من الشعبية إلى التقليدية في أعمال الفنان محمد وهيب. *مجلة جامعة النجاح للبحوث - ب (العلوم الإنسانية)*، 30(9)،1791- 1822. https://doi.org/10.35552/0247-030-009-004
- المحمودي، م. (2019). *مناهج البحث العلمي*. ط3، الجمهورية اليمنية: دار الكتب.
- المسلاتي، م.، المغربي، ي.، وسالم، ع. (2016). "أصول تدريس نشاط التذوق الموسيقى "في حصة التربية الموسيقية بمرحلة التعليم الأساسي. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 10، 105 – 125.
- ملكاوي، أ. (2017). *التربية الموسيقية ومناهجها في الأردن*. الأردن: وزارة الثقافة.
- موسى، أحمد. (2009). أثر الدورات التدريبية في تطوير معلمي الموسيقا في المدارس الحكومية في الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين ومدراء مدارسهم. *مجلة جامعة النجاح للبحوث - ب (العلوم الإنسانية)*، 23(2)، 325-350. https://doi.org/10.35552/0247-023-002-001
- نصيرات، ن.، وحسين، أ. (2015). الاتجاهات الثقافية والمهنية نحو التربية الموسيقية من وجهة نظر طلبة الفنون الموسيقية في الجامعة الأردنية. *مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 42(2)، 343 – 355.
- هالام، س. (2010). قوة الموسيقى: تأثيرها على التطور الفكري والاجتماعي والشخصي للأطفال والشباب. *المجلة الدولية للتربية الموسيقية*، 28(3)، 269-289.

References

- Al-Mahmoudi, M.S. (2019) *Research Methodology*. (3rd ed.). Republic of Yemen: Dar Al-Kutub.
- Al-Maslati, M., Al-Maghribi, Y. & Salem, A. (2016). "Principles of Teaching Music Appreciation Activity" in the music education class at the primary education stage. College Education (Ibn Rushd) for Human Sciences, *Alustath Journal for Human & Social Sciences*, 10, 105-125.
- Alzoubi, M.A. (2013). Music Education & Music Activity (An analytical study for the reality of music education in Jordan). *Jordan Journal of the Arts*, 6(4), 477-488.
- Darwish, M.H. (2018). The role of current curricula for art education at the secondary level in developing the artistic taste of students studying them, *Journal of the Faculty of Education*, 24, 855-867.
- Haddad, L., & Al-Dawlat, A. (2022). The Status Quo and the Obstacles of Teaching Music Education Course from Teachers' Point of View at the Schools of Amman Governorate. *Jordanian Educational Journal*, 7(2), 49-69.
- Haddad, R., & Hussein, A. (2011). The reality of music education in Jordan and its impact on raising musical appreciation. In *International Colloquium on "School Music Education in Arab Countries"* (July 7–9, 2011). Holy Spirit University of Kaslik, Lebanon.
- Haddad, S. (2021). Music in the contents of Jordanian folk proverbs "Descriptive & analytical study". *Dirasat: Human & Social Sciences*, 48, (4/1), 622-634.
- Hallam, S. (2010). The power of music: Its impact on the intellectual, social, and personal development of children and young people. *International Journal of Music Education*, 28(3), 269-289.
- Hamam, A. (2010). *Musical Life in Jordan*. Jordan: Jordanian Ministry of Culture.
- Hamam, A. (2016). Jordanian Music in Fifty Years (1966-2016). *Journal Afkar*, 329, 73-82. Jordan: Jordanian Ministry of Culture.

- Madi, A., & Haddad, S. (2016). The Features of Jordanian Song's Development from Popular form to Traditional in the Works of Mohammed Wahib. An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 30(9), 1791–1822. https://doi.org/10.35552/0247-030-009-004
- Malkawi, A. (2017). *Music Education & its Curricula in Jordan*. Jordan: Jordanian Ministry of Culture.
- Mousa, A. (2009). The Impact of Training Courses on the Development of West Bank Public Music Teachers as Viewed by their Fellow Teachers and Headmasters. An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 23(2), 325–350. https://doi.org/10.35552/0247-023-002-001
- Nusairat, N., & Hussein, A.T. (2015). The Trends Toward Music Exhibited by the Students of Musical Arts at the University of Jordan. *Dirasat: Human & Social Sciences*, 42 (2), 343-355.
- Roumaissa, Z. (2022). Musical appreciation among young people: Tradition or distinction? (A socio-cultural reading of the dimensions of appreciation among young people). In *National Forum of Art Therapy Conference "Art Therapy in Contemporary Societies: A Multidisciplinary Technique"* (October 16–17, 2022), 1st ed. Faculty of Arts & Culture, University of Constantine 3, Saleh Bouindir, Algeria.
- Sada, E.G., & Haddad, R. (2011) Music Teaching Environment in Schools of Jordan "Reality & Challenges". *Dirasat: Human & Social Sciences*, 43(3), 2459-2471.
- Zaid, S.H. (2018). The effectiveness of a proposed program for the development of musical taste by using music by Omar Khairat among the students of the preparatory stage & its impact on the development of critical thinking. *Journal of Qualitative Education*, 52, 259-296.

ACCEPTED